مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الهندسة الوراثية في منظور المتخيل السردي
قراءة موازية في رواية سيد الجينات ووقائع جدل لقاح فيروس كورونا
Genetic engineering in the narrative perspective
Parallel reading in the novel "Genes Master" (Sayyed al-jenat) and Coronavirus vaccine controversy

بقلم أ.م.د. خالدة حاتم علوان
وزارة التربية العراقية /المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى
معهد الفنون الجميلة – قسم السمعية والمرئية
البريد الإلكتروني khalidahatem22@gmail.com

ملخص البحث

ينصرف مضمون البحث إلى دراسة وجهة نظر المتخيل السردي بتطورات ومستقبل علم الوراثة وتحديدا الهندسة الوراثية، ومن ثم بحث علاقة التشابه بين تداعيات التعديل الجيني في جسم الإنسان عن طريق تقنية الهندسة الوراثية التي اقترح بعض العلماء تطبيقها بوصفها لقاحاً لجائحة كورونا وبين عملية استنساخ دكتاتور في المتخيل السردي أي مشروع الاستنساخ البشري ودور الهندسة الوراثية في الإفادة من نظرية اليوجينا في مشروع الاستنساخ والأهداف السياسية المرجوة منه، وقد جاءت الدراسة في ثلاثة محاور تناول الأول منها مفهوم الهندسة الوراثية وعلاقته بالاستعمار البايوتكنولوجي، فيما تناول المبحث الثاني كيفية توظيف الطب سياسياً بوصفه أداة لتحقيق أهداف سياسية عبر تقنيات الهندسة الوراثية فكان مشروع الاستنساخ البشري بوصفه الثيمة الأساس في المتخيل السردي لتحقيق هدف الدكتاتور أنموذج الدراسة، وتناول المبحث الثالث مفارقة حقن اللقاح بين المتخيل والواقع والجدل الدائر حول طبيعة لقاح كورونا وعلاقته بالتعديل الوراثي في جسم الإنسان ومخاوف الأفراد من الاستعباد، وقد خلصت الدراسة إلى التخوف من عودة خطاب أصحاب نظرية اليوجينا وتوظيفها سلاحاً في الحروب الجديدة بدلا من الاسلحة التقليدية، وكذلك تخوف الناس من أخذ اللقاح بوصفه مصدرا لمصادرة حرياتهم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

واستعبادهم، فضلا عن تشكيكهم بالجهة المصنعة للقاح التي قد تكمن وراءها منافع مادية، وربما قد تكون هي المسبب الأول لتخليق الفيروس وتطويره.

الكلمات المفتاحية / الهندسة الوراثية / المتخيل السردي / جدل اللقاح.

Abstract:

The current research 's content is devoted to scrutinize the viewpoint of the narrative imaginative in respect to the developments and future of genetics definitely genetic engineering, and then to examine the relationship of similarities between the genetic modification's implications in the human body through the technique of genetic engineering that some scientists have suggested to apply as a vaccine for the Corona pandemic and the process of cloning a dictator in the narrative imaginative. That means, the human cloning project and the role of genetic engineering in getting benefit from the eugenia theory in the cloning project and the desired political goals. The current study came in three axes. The first dealt with the concept of genetic engineering and its relationship to biotechnological colonialism, while the second topic dealt with how medicine is used politically as a tool to fulfill political goals through Genetic engineering techniques, thus he human cloning project was the main core in the narrative imaginative to achieve the dictator’s goal, the study model, while the third research dealt with the vaccine injection paradox between the imagined and the reality and the controversy surrounding the nature of the Corona vaccine and its relationship to genetic modification in the human body and individuals’ fears of enslavement. The study concluded with fear from the return of the speech of the Eugenia's to be used as a weapon in new wars instead of conventional weapons, as well as people's fear of taking

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

the vaccine as a source of confiscation of their freedoms and their enslavement, in addition, their skepticism about the vaccine manufacturer that may have material benefits, and may be the first cause of the virus's creation and development.

Keywords: genetic engineering / vaccine controversy / narrative imaginative.

مقدمة:

تشكل الحروب والأمراض والفقر ثالوثاً يهدد حياة البشرية، لذلك يسعى العلماء والمفكرون للقضاء على تلك التهديدات، ومن منطلق القضاء على الأمراض تطورت اللقاحات فأصبح التدخل في التركيب الجيني لجسم الإنسان مشروعاً، ولما كانت الحروب التقليدية تستنفد أفراداً وتستنزف اقتصادات - وفي ظل التسارع الهائل للثورة التكنولوجية – فقد وظفت الأمراض بوصفها السلاح الأحدث للقيام بتلك الحروب، وقد وعى الأفراد مخاطر ذلك التقدم وجوانبه السلبية على حياتهم وسوء توظيف تلك التكنولوجيا، وهو ما ظهر واضحاً مع موجة الغضب التي سادت العالم حول لقاح جائحة كورونا وهو ما سنعمد إلى توضيحه في مشكلة الدراسة وفرضياتها.

1-1 مشكلة الدراسة

يمثل الاشتباك المعرفي بين العلوم الإنسانية والتجريبية أساساً للتطورات التكنولوجية المتسارعة، على العكس ممن يرى انعدام دور العلوم الإنسانية في ظل الجوائح والأزمات، اذ كان الأدب سباقا إلى تقديم تصوراته أو تنبؤاته عن مستقبل البشرية في ظل التكنولوجيا المعاصرة. لقد تناولت النصوص الأدبية المتخيلة ثيمات تتعلق بالهندسة المناخية قبل تفكير العلماء بمشكلة الاحتباس الحراري وقدمت تصوراتها للأهداف غير المشروعة لبعض الأفراد في استغلال تلك التقنية، ولعل روايات (جون فيرن) هي الأنموذج الأوضح لتلك الأهداف مثلما صورتها روايات (شراء القارة القطبية وتجربة الدكتور أوكس) وكذلك رواية (هربرت جورج ويلز) التي تتحدث عن تجربة تغيير مسار الضوء وتوظيفه على شخصية البطل في رواية (الرجل الخفي) وكذلك رواية (العودة إلى المستقبل) للروائي (محمد القبيسي) وكثير غيرها، كما قدمت النصوص السردية تصورها لتطورات الهندسة الفضائية التي تمثلت في روايات (من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأرض إلى القمر) لجون فيرن، ورواية (رمال على المريخ) لـ(آرثر كلارك)، ورواية (عندما صرخت الارض) لـ(آرثر كونان دويل)، فيما تمثل رواية (الحصن الرقمي) لـ(دان براون) نموذجا واضحا للهندسة المعلوماتية، ويبدو أن النصوص السردية التي تناولت ثيمات الهندسة الوراثية كانت هي الأوفر حظاً في الكتابة والاهتمام، ما يؤشر إلى تنبؤ الأدب بما آل إليه حال الكوكب - وتحديداً في ظل اجتياح جائحة كورونا للعالم - إذ كتب الروائيون العديد من الروايات التي بحثت في تداعيات تجارب الاستنساخ سواء البشري والحيوانيُّ، وأثره السلبي والتركيز على المخاوف من اتساعها مستقبلاً، إذ أدانت تلك الروايات عملية الاستنساخ وقدمته بوصفه خطراً يهدد البشرية، ولعل أشهر الروايات الاجنبية قد تمثلت برواية (فرانكشتاين) لماري شيلي و(الحديقة الجوراسية) لمايكل كرايتون و(لا تدعني أذهب أبدا) للكاتب البريطاني من أصل ياباني كازوو إيشيغرو و(في العام 2889) لجون فيرن و(المؤتمر الأدبي) للكاتب الارجنتيني سيزار آيرا و(استنساخ جوانا ماي) للكاتبة البريطانية فاي ويلدون ورواية (صانع الملائكة) لـشتيفان بريجس و(كريك واوريكس) لماري آتوود وغيرها. وفي السياق العربي لم يغفل الروائيون العرب طرح تلك الثيمة في رواياتهم التي منها رواية سيد الجينات للدكتور أحمد خالد توفيق، ورواية (شيطان في نيو قرطاج) لرجاء نعمة، ورواية (آدم بلا حواء) لطاهر لاشين، ورواية (مستنسخ) للكاتبة عبير قاري وغيرها. فقد سادت ولفترات – وتحديدا في أفلام الخيال العلمي – فكرة استنساخ كائن حي بشري أم حيواني، وظلت تلك الفكرة تداعب خيال علماء الهندسة الوراثية حتى نجاحهم باستنساخ النعجة (دولي) 1996، وزادت الآمال في إمكانية استنساخ كائن بشري، الأمر الذي أثار خوف أتباع التيار الديني، فضلا عن تخوف عامة الناس من تلك الكائنات التي يتصورونها ممسوخة، وقد شكلت تلك التقنية هلعاً لدى الكثيرين بسبب الخوف من إساءة استخدامها، الأمر الذي انعكس على الأدب بوصفه مرآة عاكسة لما يحصل في المجتمع، فوجدت أحلام العلماء باستنساخ كائن حي صداها في المتخيل السردي الذي قدم وجهة نظره في توظيف تلك التقنية بعيدا عن الأهداف الطبية والإنسانية التي تطور على أساسها علم الوراثة، وبالتالي فرع الهندسة الوراثية. لذلك انطلقت الدراسة من المشكلة التالية (**تحديد وجهة نظر الأدب في تقنية الهندسة الوراثية من حيث تطبيقاتها سلباً أم ايجاباً، وموقف الناس من لقاح كورونا الذي يقوم على أساس التعديل الوراثي**)، وفي ضوء ما تقدم، قامت الدراسة على فرضيتين بناء على رد فعل الأفراد من تطبيقات الهندسة الوراثية المتعلقة باللقاح، وعمدت إلى إثبات إحدى الفرضيتين.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1-2 فرضية الدراسة: قامت الدراسة على الفرضيات التالية:

1- تخوف الأفراد من تطور تقنيات الهندسة الوراثية وتوظيفها لأغراض غير نبيلة في عالم المتخيل السردي الذي يقابله في العالم المعيش عدم أخذ اللقاح لأنه يخترق خصوصيات الأفراد، فضلا عن تغييره الصفات الوراثية.

2- عدم التخوف من تطورات الهندسة الوراثية وتقبلهم لأخذ اللقاح.

1-3 أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في كونها مصدرا توعوياً للمهتمين بالادب، وكذلك لغير المتخصصين من الأقسام العلمية.

1-4 حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة في رواية (سيد الجينات) للروائي الطبيب أحمد خالد توفيق، سلسلة سفاري، العدد 41 السنة **2010.**

المبحث الأول

أ-1عن الهندسة الوراثية

تعرف الهندسة الوراثية بوصفها "مجموعة من التجارب العلمية التي ظهرت حديثا في مجال البيولوجيا وهي التحكم بالجينات Genetic Manipulation والاستنساخ الحيوي Cloning وإعادة تركيب الـ "د.ان .أ" أي أبعاد تركيب الحمض الريي النووي المنقوص الأوكسجين الذي يحمل الصفات الوراثية للإنسان. وهي مجموعة من العمليات التي تدور في المختبرات في الوقت الحاضر وتثير الرعب في المجتمع" (البقصمي، 1993: 82). بمعنى آخر، هي "التلاعب بالموروثات بطريقة تسمح بإنتاج كائنات حية متواضعة بصفات متقدمة" (الفيصل، 1999 : 24).

وللهندسة الوراثية فوائد ومضار. في ما يتعلق بفوائدها، فقد "وصلت تقنية الهندسة الوراثية إلى مرحلة أمكن فيها للبكتريا أن تنتج الأنسولين الآدمي، وأن تفرز البلاستيك وأن تعيش على مخلفات البترول، وأن تستخلص المعادن من تراب الركاز، وأن تجمعها من ماء البحر، وأن تحيل النفايات إلى طعام، وأن تحول ضوء الشمس مباشرة إلى طاقة .. وتمكن العلماء من تصنيع جينات الإنسان وغرزها في النبات.. ومحاولة التدخل في تطور الإنسان وباقي المخلوقات" (البقصمي، 1993: 15)، وفي المقابل فإن علم الوراثة يحمل ذكريات سيئة عن إساءة توظيفه في ما يتعلق بالخطاب العنصري، إذ برزت مضار الهندسة الوراثية حين "تبنت النازية والفاشية علم الوراثة في مرحلة من المراحل، واهتمت بفرع من فروعه يسمى اليوجينا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Eugenics ويعني تحسين نوعية جنس الإنسان عن طريق معالجة وراثته البيولوجية. فاليوجينيون أو المؤمنون بهذا العلم يعتقدون أن أسباب التدهور الاجتماعي من سرقة وفقر وجريمة وإدمان الكحول وغيرها تكمن في بيولوجيا هؤلاء، وشأنها الاجتماعي شأن الامراض ذات المنشأ الوراثي. واستندت النازية إلى هذه الأفكار في تصنيفها للأجناس البشرية ودعوتها لسيادة الجنس الآري الذي ينحدر منه الألمان، واستنادا إلى الأفكار اليوجينية هذه اعتبروا اليهود - على سبيل المثال- وسطا بين قذارة الصرب واليونانيين ومشهورين بالخداع والسرقة" (الفيصل، 1999 : 22)، وعلى ذلك الأساس بنيت صورة ذهنية خاطئة عن اليهود، كان من تداعياتها تبرير الهولوكوست.

أ-2من الاستعمار التقليدي إلى الاستعمار البايو تكنولوجي

تعرضت دول عدة في العالم للاستعمار بدوافع سياسية أو اقتصادية، استخدمت فيها الأسلحة العسكرية بهدف الإخضاع والهيمنة، ومع دخول الألفية الثالثة والتطورات السريعة التي شهدتها التكنولوجيا وعلم الوراثة، ظهرت الاسلحة البيولوجية التي لا تحتاج إلى إمكانيات عالية ماديا أو تقنياً وهو ما سهل صناعتها في جميع الدول (مصباح، 2000 : 16)، وإذا كانت تلك الاسلحة قد استعملت أداة في الحروب الأخيرة بوصفها حروبا صريحة في محاولة السيطرة على الارض وإخضاع شعوبها، فإن حروب التكنولوجيا الحديثة يخوضها الفرد مع مستعبديه دون وعي وعلم منه، فمن استعمار الأرض إلى استعمار الجسد والعقل، اذ تمثل تقنية البايوتكنولوجيا أو التقنية الحيوية اسلوبا جديدا لاستعباد الجسد والعقل فيما لو وظفت التقنية في غير أهدافها الإنسانية، فهي تقنية تعمد إلى التعامل مع الكائنات الحية بعد ادخال وتعديل صفاتها الوراثية، اي التلاعب بالمستويات الخلوية وتحت الخلوية لإحداث تغييرات بغية الافادة منها (تقانة حيوية، **www.arabsciencepedia.org**)، وهو ما يدخل في صميم تعديل الجينات الذي يرفضه الكثيرون سواء من منطلق ديني أم أخلاقي.

وعلى ذلك الأساس، يمكن ان تعد الشريحة الالكترونية (ID2020) نظاما استعمارياً جديدا، عبر التحكم بحياة مستخدميها، فضلا عن مصادرة الخصوصيات والحريات، اذ يتحول الإنسان إلى عبد خاضع لأوامر من يمتلكون تلك الشريحة دون وعي منه لأنه مسلوب الإرادة. وتتم تلك العملية عبر زرع شريحة في جسم الإنسان تحتوي ذاكرة تتضمن معلومات الشخص والفيزا كارت وجواز سفره وتاريخه المرضي، ومن ابعادها المستقبلية التحكم بأعصاب الإنسان عبر بث موجات عالية تحفز الجسم على الافعال اللاإرادية (شريحة id2020 سيُحقن بها كل البشر

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تحت مسمى لقاح كورونا، منظمة إعلاميون حول العالم **https: //jlworld.org**)، وهو ما أشار إليه مؤرخو الطب الحديث حين بحثوا العلاقة بين الاستعمار والاوبئة فلقد ذهبوا إلى ان "الطب نفسه كان وسيلة رئيسة لنقل الافكار [الاستعمارية] وتطبيقاتها. وفي هذا السياق، فإن الأفكار والمؤسسات الطبية ومنها بطبيعة الحال المؤسسات التي أنشأها الغرب بغرض مقاومة الأمراض الوبائية، ما هي الا علاقات عن القوة والسيطرة بين الحاكمين والمحكومين، وتعكس في نهاية الأمر العناصر المكونة للاستعمار" (واتس، 2010 : 7)، وقد كانت القارة الافريقية خير دليل على ذلك، وقد نستطيع مقابلتها في النص الروائي عبر المنظمات الصحية التي عملت في القارة، وإشارة الراوي ومن خلفه الروائي إلى سلسلة الامراض التي ظهرت وأسبابها ودور المافيات العالمية فيها.

المبحث الثاني

ب-1 توظيف الطب سياسياً

على الرغم من استقلال مهنة الطب عن الممارسات السياسية بوصف الأولى تتعامل مع الاجساد وتحاول الحفاظ عليها من الامراض تفادياً للموت، الا ان القرارات السياسية الخاطئة قد تؤدي إلى آفات وكوارث كبيرة ربما في مقدمتها الحروب أو العقوبات الاقتصادية التي تضيف عبئاً على المنظومة الصحية في اية دولة تواجه تينك الظاهرتين فضلا عن المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التي يتحملها أصحاب القرار السياسي ويدفع ثمنها أفراد المجتمع (هل الطب له علاقة بالسياسة، د. فيضي عمر محمود **www.arabmed.de**)، ومن هنا انبثق مشروع المنظمات الإنسانية الطبية التي تسعى إلى الحفاظ على صحة الأفراد النفسية والجسدية وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية ومنظمة اطباء بلا حدود ومنظمة الصليب الاحمر ومجلس الصحة العالمي ومنظمة مشروع الجينوم البشري وغيرها. لكن المفارقة تكمن في أهداف المنظمات والتطبيق على الواقع حين تنحرف عن الأهداف الأساسية التي أنشئت من اجلها، ولعل زوبعة الاتهامات التي واجهتها منظمة الصحة العالمية في التعامل مع وباء كورونا والتأخر في اعلانه جائحة وسوء ادارة الحالة جعلها في دائرة الاتهام، اذ وجه الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) اتهاما صريحا للمنظمة بتقاعسها في تأخر اعلان الجائحة بسبب محاباتها للصين، اذ يبدو تسييس المنظمة واضحاً في معالجة ملف الجائحة، ففقدت حياديتها وأشرت لانحيازها –بحسب وجهة النظر الامريكية -. وعلى الرغم من كون تلك المنظمة إنسانية تابعة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

للأمم المتحدة بحسب تصنيفها فـ" في الحقيقة لم يكن اتهام ترامب هو الأول من نوعه الذي ربط قرارات المنظمة بمصالح اقتصادية وسياسية على حساب الاهتمام بصحة الشعوب، ففي عام 2000 نشر الفرنسيان الصحفي برتنار ديفو والاستاذ بعلم الاقتصاد برتنار ليمينسي كتابا بعنوان منظمة الصحة العالمية: المركب الغارق للصحة العامة؛ انحرافات واخفاقات الامم المتحدة، وعرضا في كتابهما العديد من قضايا الفساد التي تثبت تورط منظمة الصحة العالمية في الانحياز لمصالح اقتصادية وسياسية تتعارض مع مصلحة الصحة العامة" (سجل غير نظيف .. هل توغل الفساد في منظمة الصحة العالمية؟ اسماعيل عرفة **www.aljazeera.net**).

ومن قضايا الفساد التي تثبت تورط المنظمة فيها هي قضية لبن "نستله" المصدر خصيصا لدول العالم الثالث والذي صنف كنوع غير صحي للأطفال، فضلاً عن سيطرة شركات الادوية واللقاحات على ادارة المنظمة (م.ن)، اذ تبدو الادلة واضحة على انحياز المنظمة وتسييسها ولا أخلاقيتها في التعامل مع المهنة.

ويبدو ان تلك الاتهامات وجدت صداها في المتخيل السردي اذ ادانت رواية (الوباء) للدكتور أحمد خالد توفيق عمل مافيات الفيروسات في برنامجها للتسلح البيولوجي وتجريب اختبارات على سكان دول افريقية مع الإشارة إلى استغلال حصانة مركز مكافحة الامراض والوقاية منها الـCDC في مكتبها الاقليمي هناك[1]، واذا كانت رواية الوباء قد اشارت إلى استغلال اسم منظمة وحدة مكافحة الامراض في احدى الدول الافريقية، فان رواية الجحيم لـ(دان براون) قد اشارت إلى فشل منظمة الصحة في احتواء وباء تم تصنيعه عن طريق خلق فيروس يحدد مصير البشرية[2]، كذلك فان الرواية تشير ضمنا إلى تورط بعض المنظمات غير الحكومية في تلك العملية اذ طرحت الرواية تساؤلاتها عن القادة الحقيقيين للمنظمة وكيفية ادارتها فيما لو كانت بعيدة عن الايديولوجيا وكذلك طرحت تساؤلها عن موقف المنظمة من مشروع التسلح

[1]. لمزيد من التفاصيل: ينظر رواية الوباء للروائي الطبيب احمد خالد توفيق، سلسلة سفاري مصر، 1990. عرض فيها ثيمة تخليق الفيروسات وتجريبها في الدول الافريقية بغية انتاج عقار لاحقا عبر شبكات مافيا مدعومة عالمياً، وهو ما يتفق ضمنا مع الاتهامات التي وجهت لمنظمة الصحة العالمية سواء في ادارتها للأزمات السابقة ام ادارتها لأزمة جائحة كورونا.

[2]. ولمزيد من التفاصيل: ينظر رواية الجحيم للروائي دان براون، ترجمة: زينة ادريس، مراجعة وتحرير: مركز التعريب والترجمة والبرمجة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2013. وكانت الرواية قد تحولت إلى فيلم سينمائي افترق في نهايته عن نهاية الرواية اذ يدين ا عملية تخليق الفيروس الذي يُصنع بغية تقليل خصوبة السكان على الأرض، ودور منظمة الصحة العالمية في عملية احباط نشره، على العكس تماما من نهاية الرواية التي تتبنى عملية التخليق بدافع الحفاظ على موارد الارض.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

البيولوجي ومصداقيتها وجدتها في التعامل مع الابحاث المبتكرة (جدل الواقعي والمتخيل. علوان: 13)، وفي كل ذلك فأننا نقدم كيفية تسييس عمل تلك المنظمة الطبية وفق مصالح دول كبرى، وبذلك فقدت شرطها المهني عبر تبنيها المشاريع السياسية للدول المهيمنة.

وفي سياق الهيمنة، برز انعكاس السياسي على الصحي، عبر صراع الهيمنة الاقتصادية والسيطرة على العالم بين الولايات المتحدة والصين، الأمر الذي شكلت فيه جائحة كورونا اداة للولايات المتحدة الامريكية في توجيه الاتهام للصين عبر توظيفها للسلاح البيولوجي / اختلاق فيروس كورونا لضرب الاقتصاد العالمي. ففي كل ذلك يبدو توظيف السلاح البيولوجي اسلوباً جديداً في الحروب بدلاً من المواجهات العسكرية التقليدية، كما تبدو فكرة قلب موازين القوى واضحاً، فبعد ان كانت دول شرق آسيا بعيدة الطموح عن الهيمنة الكونية، فإنها قد برزت ممثلة بالصين وكوريا الشمالية كقوتين فاعلتين في مشهد المنافسة، اذ تمتلك الصين ثاني اكبر اقتصاد في العالم فضلاً عن قدراتها التي اثارت القلق في برنامج التسلح النووي، الأمر الذي دعا رئيس الولايات المتحدة الامريكية إلى ان يقترح انضمام الصين إلى محادثات اتفاق الاسلحة النووية في الوقت الذي رفضت فيه بكين مقترحه (واشنطن تضغط على بكين والهدف السلاح النووي، **www.skynewsarabia.com**، وهو ما يشير إلى تحقيق الهيمنة العالمية).

وفي السياق نفسه -أي محاولة الهيمنة العالمية عبر توظيف الاسلحة البيولوجية- تبرز فكرة (المليار الذهبي)، فبحسب أصحاب نظرية المؤامرة تحاول القوى العظمى ممثلة بالولايات المتحدة التخلص من الكثافة السكانية التي أصبحت خطراً يهدد موارد الكرة الارضية اذ استعاد المحافظون الجدد في الولايات المتحدة وبريطانيا عبر تلك النظرية "التاريخ الإبادي الإجرامي دفعة واحدة منذ إبادة المسلمين في الأندلس والهنود الحمر في أمريكا والزنوج في إفريقيا والمسلمين في شرق آسيا، وصولاً إلى نازية هتلر التي صنفت البشر أعراقا منحطة وأخرى متفوقة، حتى الليبرالية الجديدة لمارغريت تاتشر ورونالد ريغان التي استفادت من منجزات العلم فقالت أن الفقراء فقراء لأن مورثاتهم منحطة وإن أبناء العالم الثالث يملكون مورثات لا تتيح لهم الدخول في الحضارة. لقد حكمت عليهم الطبيعة أن يبقوا بدائيين فقراء على هامش دورة الاستهلاك والإنتاج" (المليار الذهبي الذي سيلتهم خمسة مليارات من البشر، ثائر دوري **www.m.ahewar.org**)، اذ تذهب تلك النظرية إلى الاعتقاد بأن "موارد الارض لا تستطيع أن تلبي سوى حاجات مليار نسمة من البشر ليعيشوا بمستوى دخل مناظر لما هو عليه الحال في الدول الغنية؛ وبالتالي فإن نمط الاستهلاك المفرط فضلا عن الرفاهية العالية التي يتمتع بها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

سكان الدول الغنية لا يمكن توفيره لباقي سكان العالم بسبب محدودية الموارد على كوكب الأرض (المليار الذهبي وكورونا، ابراهيم القفطان **www.rohani.net**). وفي كل ذلك يبرز هدف الهيمنة والسيطرة على العالم من خلال التحكم بموجوداته فكان المجال الطبي هو المجال الأنسب لتحقيق تلك الأهداف السياسية وتحقيق مشروع الاستحواذ.

ومثلما تدخلت السياسة في تغيير الأنماط الحياتية للأفراد – ومثالها جائحة كورونا – عبر أدلجة المنظمات الصحية العالمية وإخضاع الأفراد لقوانين عالمية شملت الحظر والتباعد الاجتماعي وتغيير نظام العمل، فمن غير المستبعد أن تعمد مستقبلا إلى محاولة تغيير طرائق التفكير والتحكم بوجهات النظر عبر تقنية الهندسة الوراثية في كسر كافة الحواجز والايدولوجيات التي تعيق تواصل الأفراد فيما بينهم، في محاولة ايجاد أو خلق فرد عابر للهوية، وهذا ما تنبأ به المتخيل السردي المتمثل في قصة (آدم الجديد) للقاص الدكتور قصي الشيخ عسكر، اذ تمثل ذلك في تفسير شخصية الطبيب البروفيسور الذي عمد إلى جمع انسجة الدماغ من عدة اشخاص متوفين، فضلاً عن جمعه أنسجة بقية الاعضاء البشرية فنجحت تجربته في خلق إنسان جديد متكون من اعضاء بشرية لأفراد مختلفين دينيا وعرقيا وثقافياً، اذ يحاول الراوي تقديم وجهة نظر المتخيل السردي على لسان شخصية الطبيب الذي قام بتلك العملية مخاطبا البطل ومحدداً هدفه بالقول "لقد راودت ذهني منذ كنت طالبا في الكلية الطبية، يومها سألت نفسي عن الإنسان والحضارة... ومن قبل سألت نفسي: أليست حضارتنا مزيجاً من حضارات مختلفة، عربية وصينية وأمريكية وإسبانية وعبرية و... أليس العقل البشري هو الذي أبدع هذه الحضارة الراقية؟ اذا يمكننا مزج العقل البشري... إن علاقتي بك تمتد إلى زمن بعيد، فهذا الجسد الذي يحمله آدم أنت .. يتألف من أعضاء أخذت من عشرات الاشخاص، أناس ماتوا بحوادث مختلفة، أنسجة حية. إن جزءا مثل اليد تجمّع من عشرة اشخاص أو اكثر، كذلك الامعاء والمعدة والكبد، حتى تجمّع لدي جسد كامل يمكن أن اركبه في جسد واحد... وضعت خبرتي بأيدي الجميع دون أن أفرق بين شيوعي أو رأسمالي عربي أو يهودي. هدفي الوحيد أن أمزج العربي بالعبري والبوذي أو المسيحي، فسألت نفسي: إن الإنسان المتعدد خلق حضارة واحدة، فهل يمكنني أن أخلق إنسانا واحدا من مجمل الحضارات؟ لمَ لا يكون هناك آدم جديد؟ آدم الذي يتآلف مع ضده ويفهم جميع لغاته"[3] (عسكر، 2010 : 53-55)، وربما لا نبتعد عن ذلك التصور ولا نجافي

[3]. اقتضت الضرورة إيراد النص الروائي كاملا لتوضيح الثيمة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الصواب اذا ما تابعنا تطورات الهندسة الوراثية في مجال زراعة الاعضاء وتحديداً أنسجة الدماغ [4]، ولم تغب تلك الثيمة عن المعالجة السينمائية -وتحديداً افلام الجاسوسية - فعبر صراع اجهزة المخابرات الامريكية والروسية واقطاب الجريمة المنظمة يعرض فيلم (المجرم) عملية نقل مخ ضابط الشرطة المتوفى إلى مخ مجرم خطير محكوم بالإعدام، لمعرفة الاسرار التي دفنت مع ضابط المخابرات الامريكية (فيلم "مجرم" للمخرج آريل فرومون: سؤال الطبيعة البشرية الأزلي: هل نحن مجبولون على الخير ام الشر، عماد عبد الرزاق، **www.alquds.co.uk**)، اذ تنجح العملية ويستطيع المجرم تذكر المعلومات التي احتاجتها المخابرات المركزية الامريكية[5]، فتوظيف تقنيات الهندسة الوراثية قد فاق التصور في العلوم الإنسانية، وبذلك يمكننا القول ان المخيال الادبي قدم تنبؤاته عن توظيف السياسية للتقنيات الطبية خدمة لمصالحها.

ب-2 الهندسة الوراثية اداة للتشبث بالسلطة / رواية سيد الجينات

ومن توظيف التقنيات الهندسية الوراثية على وجه العموم في الادب والسينما إلى كيفية توظيفها في النص قيد الدراسة، ظلت فكرة استنساخ كائن بشري – من المرغوب فيهم - الحلم الذي راود علماء الهندسة الوراثية على الرغم من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية والفكرية التي قد تواجههم (البقصمي، 1993: 87)، اذ شكّل وهم الاستنساخ البشري المشكلة الرئيسة بالنسبة للعلماء ولشخصيات المتخيل السردي -قيد الدراسة-، حيث تتضح أهميته في أبحاث رئيس المستشفى بوصفه المشروع الاهم الذي عمل عليه طوال حياته، وهو ما أشار إليه في حديثه للدكتور (علاء عبد العظيم) موضحاً أمنيته في استنساخ علماء تركوا بصمة في تاريخ الطب العالمي قائلاً (**قبل أن يتكلم العالم عن الاستنساخ بأعوام، كنت أنا أمارس أبحاثي سراً.. وعرفت الإمكانيات المروعة لكشف كهذا.. الاستنساخ -كما تعرف- هو عملية تكوين كائن حي**

[4]. ولمزيد من التفاصيل ينظر: هندسة الانسجة: صانع الدماغ، ببراعته ومعرفته بالخلايا الجذعية نمّى يوشيكي ساساي عينين وأجزاء من الدماغ في طبق مختبر، مقال من شبكة المعلومات **www.arabicedition.nature.com** تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/18، اذ تسلط المقالة الضوء على نجاح عملية زراعة انسجة الدماغ لفأر، ومن ثم نجاح زراعتها في الإنسان.

[5]. ولمزيد من التفاصيل: ينظر فيلم مجرم انتاج عام 2016 بطولة كيفيين كوستنر وغال غادوت، وهو يقترب جدا من فيلم البديل أو الوجه المخلوع، انتاج عام 1997 بطولة جون ترافولتا، اذ يتناول ثيمة زراعة وجه مجرم لاحد عملاء الـ (اف بي آي) ولا يعلم بهذه العملية سوى الطبيب الذي يقتل لاحقا على يد المجرم الذي افاق من غيبوبته وعاش بوجه ضابط المخابرات، وعبر سلسلة احداث يستطيع الضابط الحقيقي استعادة وجهه وعائلته، فتوظيف تقنيات الهندسة الوراثية لم يكن غائبا عن السينما، بل يبدو انه أصبح هدفاً واداة لصناع السياسة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باستخدام خلايا غير جينية من خلايا الجسم، أي من دون حيوان منوي ولا بويضة .. وهذا الكائن المتكون يكون مطابقاً من حيث الجينات للحيوان الذي أخذت منه الخلية الجسمية... تخيل أن أدير مستشفى يعمل فيه أعظم أطباء التاريخ الذين قمت باستنساخ انسجتهم.. انت تحتفظ بأهم عقول في التاريخ... تحتفظ بها للابد... ان "رونتجن" مكتشف أشعة أكس لا يعرف حرفاً عن الاشعة المقطعية أو الرنين المغناطيسي، لكن لا شك انه سيتعلم ما هو أكثر... باستير عندما يعمل في مجال الفيروسات سيكون أفضل بالتأكيد من أي عالم يعمل في معهده اليوم.. فقط يحتاج إلى بعض الوقت كي يفهم التقنيات الجديدة التي استجدت.. لقد حلمت بهذا ورحت أعمل عليه أعواماً لا حصر لها) (توفيق، 2010: 91)، إذ تشير عبارة الدكتور كاييرا "كنت أنا أمارس أبحاثي سراً" إلى المسؤولية القانونية التي قد يواجها رئيس المستشفى، بوصفه تجاوزا للبرتوكولات الطبية العالمية التي منعت القيام بتجارب استنساخ على البشر، اذ أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها الذي يقضي بـمطالبة جميع الدول الاعضاء بحظر جميع أشكال الاستنساخ البشري، بما في ذلك الاستنساخ من أجل الاغراض الطبية، لأنه يخالف كرامة الإنسان وحماية الحياة البشرية" (الجمعية العامة توافق على اعلان يحظر جميع أشكال الاستنساخ، موقع الامم المتحدة **https: //news.un.org**)، ولم يكتفِ الراوي بالإشارة إلى حلم رئيس المستشفى وتجاوزه للمسؤولية الأخلاقية والمهنية، بل أشار إلى هوس طبيب التشريح في بحثه عن اعضاء جديدة لمحاولة تشريحها -ما يشير ضمناً إلى حلم جماعي بذلك المشروع-، إذ يصور الراوي لقاءه مع طبيب التشريح في المستشفى (د. فيليس) حين عرفه على الأخير (د. كارييرا) واصفاً ضجره من وصول علم التشريح إلى نهايته من وجهة نظر (د. فيليس)، فقد كان **(من أهم علماء التشريح والباثولوجيا في أوروبا... هو متضايق لأنه لا يوجد شيء جديد في علم التشريح، حتى إنه يتمنى لو غزا سكان الفضاء الارض ليتمكن من جمع معلومات تشريحية جديدة "قلت ضاحكاً" هناك الفيلم الذي صدعوا رؤوسنا به لتشريح مخلوق روزويل.. ربما كان بوسعك أن تشارك في التشريح.. قال الرجل دون ان يضحك: ربما لو وجدت إنساناً جديداً لأمكنني أن أشرحه!.. أريد أعضاء تشريحية جديدة!)** (توفيق، 2010: 49)، تبدو إشارة الطبيب (علاء عبد العظيم) إلى الفيلم السينمائي نوعاً من السخرية، ما يحيل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إلى استحالة تحقق أمنية طبيب التشريح، ولاسيما أن الفلم من فئة الخيال العلمي[6] (توفيق، ودخيل، 2010: 67).

فيما تحاول الرواية ان تقدم الهدف السياسي من الاستنساخ، عبر تبرير الدكتور(كاييرا) بالقول (**كل دكتاتور يحلم بالخلود .."تيودورو أوبيانج مباسوجو" حاكم البلاد لا يريد ان يترك شعبه بعد رحيله؛ لذا يريد أن يستنسخ نسخة أخرى منه تحكم بعد وفاته.. تحكم للأبد.. يبدو هذا غريباً، لكنه عرف بأبحاثي وعرف أنني امله الوحيد.. من ثم هيأ لي أن أدير هذا المستشفى وأن أكونسيد الجينات! نحن نتحرك بنجاح تام.. وعما قريب سيكون لدينا "أوبيانج" صغير نعلمه كل شيء**) (توفيق، 2010: 27)، اذ يصبح العلم –هنا- وسيلة لشرعنة السلطة (بورديو، 2012: 26) من وجهة نظر الرئيس الذي يطمح إلى بقاء نظام حكمه وسياسته، وهو ما أكده الطبيب (علاء عبد العظيم) بعد أن عرف تلك الغاية من بناء مستشفى فخم ومتطور يديره طبيب مرموق وكفوء، لكن لغاية غير إنسانية بل استعمارية توظف التكنولوجيا أسوأ توظيف فـ (**كل هذا البحث العلمي له هدف واحد: هو أن يوجد "أوبيانج" للأبد !.. هذا المستشفى يضم فرويد ورونتجن وكوخ، لكن الغرض من وجودهم ليس تحسين الخدمة للمرضى قدر ما هو عمل بروفات بانتظار الهدف الاعظم: أن يوجد "أوبيانج" جديد** !) (توفيق، 2010: 97)، إذ تبدو إشارة الطبيب لانتهاك الفريق للأخلاقيات التطبيقية في موضعين؛ الأول في محاولة استنساخ بشر وهو مناف لـ(قانون نورمبرغ)[7]، فيما تتمثل الإشارة الثانية في انتهاك حقوق الإنسان عبر محاولة الابقاء على نظام سياسي دكتاتوري يعاني منه شعبه، بدل محاولة التخلص منه بدليل إشارة الروائي لدور الولايات المتحدة التي نصبت نفسها -بوصفها المدافعة الأولى عن حقوق الإنسان وشرطي العصر الحديث- فقد أشار إلى موقفها من فكرة الاستعمار التكنولوجي الجديد،

[6].ولمزيد من التفاصيل عن الفيلم الوثائقي والقصة (تشريح غريب) ينظر: هادم الاساطير، نحو موسوعة تكشف الحقائق، د. أحمد خالد توفيق و م. سند راشد دخيل، طبعة الكويت، ط1، 2010: 67، اذ يشير الفلم إلى قبض الجيش الامريكي على طبق طائر بداخله كائن غريب في المنطقة 51 في مزرعة (روزويل) يقومون بتشريحه، ويتبين لاحقاً انه خدعة، وقد اعترف بها خبير المؤثرات الخاصة في الفيلم بعد أحد عشر عاما من عرضه: 71.

[7]. وهو القانون الذي صيغ ردا على تجارب النازيين التي اجريت ضد اليهود، بموجب قانون نورمبورغ السابق الذي شرعه هتلر لإجراء تجارب ضد المعتقلين في المعسكرات النازية والذي تسبب بأمراض نفسية وتشوهات وحالات وفاة بين المعتقلين، وفي العام 1942 وبعد محاكمة الاطباء الذين اجروا تلك التجارب الطبية على المعتقلين في الولايات المتحدة، شُرع قانون نورمبورغ الجديد الذي حدد التجارب الطبية التي يسمح للأطباء بإجرائها بعد موافقة المرضى، فضلا عن عدم اجراء تجارب مضرة بالبشرية، ينظر: المحكمة العسكرية الدولية في نورمبورغ، مقال من شبكة المعلومات **www.encyclopedia.ushmm.org** تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/13.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بل ودورها فيه، اذ أكد (د. كابيرا) مباركة الولايات المتحدة بصورة غير مباشرة، سواء للنظام السياسي أم لمشروع الاستنساخ، عبر حديثه لـ (د.علاء عبد العظيم) عن المساعدات التي قدمتها وكالة الاستخبارات الامريكية للدولة، اذ أنفقت الحكومة **"مبالغ باهظة على هذا المكان، واستقدمت خبير تنصت من المخابرات المركزية الأمريكية.. باختصار يصعب أن تطير ذبابة هنا من دون أن تصورها ثلاث كاميرات على الأقل.. صدقني ليس هذا رخيص الثمن، لكنه فعال.. ثم أشار إلى الرجل الأسود الواقف بجواره، وقال: لن أذكر أسماء، لكنك ترى واحدا من أهم القادة العسكريين هنا، وهو يقابل رئيس الجمهورية يومياً.. لهذا يمكنك أن تدرك أن الحكومة تبارك ما نفعله وتموله، وفرصتك في النجاة معدومة تماماً لو حاولت أن تتحدانا"** (توفيق، 2010: 85). تبدو الاتهامات الموجهة للحكومة ومن خلفها للولايات المتحدة واضحة جداً عبر مساعداتها في تنصيب اجهزة التنصت، الأمر الذي يشير برمته إلى استغلال القوى العظمى وقوى السلطة للاكتشافات الجديدة وتوظيفها خدمة لأغراضها ومصالحها فقط.

المبحث الثالث:
مفارقة الحصول على اللقاح بين المتخيل الفني والواقع المعيش

كان "أصل كلمة الفيروس هو اللفظة اللاتينية virulentes، بمعنى السمّ، وهو ما يكفي لجعل فكرة أي تعايش سلمي معه فكرة غير واردة، والاسم في حدّ ذاته دال على النظرة الأولى التي نظر بها الإنسان إلى هذه العوامل المسببة للمرض" (فابري، 2012: 3)، فالعلاقة قائمة على مبدأ العداوة والخوف. وكما يعد الإنسان المتسبب الأول في انتشار تلك الفيروسات فثمة تحولات عدة طرأت على حياة الأفراد، فرضت أسلوباً جديدا تسبب بظهور الأمراض الخطيرة التي باتت قاب قوسين أو أدنى من فناء البشرية -ربما كان آخرها جائحة كورونا-، اذ تسبب التعداد السكاني المرتفع بتناقص الموارد الطبيعية وازدياد معدلات التلوث وفقدان ظاهرة التنوع فضلاً عن تفاقم مشكلة الاحتباس الحراري (كروفورد، 2018 : 61)، بظهور الاوبئة المتعلقة بالجهاز التنفسي، اذ تجد الفيروسات في أمكنة الاكتظاظ السكاني البيئة المثالية لانتشارها بسبب ضيق المساحة، من هنا انبرت المنظمات الصحية لمعالجة تلك الامراض التي سببتها تلك الكائنات، فـ" ما من شك أنه بالرغم من غلاء تكلفة تحضير اللقاحات واختبارها، فإنها تعدّ أكثر الطرق أماناً وأيسرها وأجداها اقتصادياً في مقاومة الأمراض المعدية عالمياً، ولهذا السبب هناك تطعيمات تجهز حالياً ضد معظم الفيروسات المسببة للأمراض بدءاً من فيروس نزلة البرد حتى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فيروس الايبولا الشديد الفتك [وانتهاء بفيروس كورونا]" (م.ن: 125)، اذ تكمن أهمية اللقاحات في حفاظها على الهيكل الاجتماعي للأفراد وتجنب الازمات الاقتصادية التي قد تؤدي إلى انهيار الدول اذا ما تهاونت في معالجتها مثلما حدث في القارة السمراء، فعلى "امتداد الخمسين عاماً الماضية، عمل فيروس نقص المناعة البشري على تخريب إفريقيا السوداء، فمحا من الوجود جيلا من الشباب ليحرم الجيل التالي من الحياة العائلية ومن التعليم. وفقدت البلدان الأكثر تضررا منه قوة عمالة ثمينة، وأغرق ملايين البشر في فقر مدقع ونشأت هوة بين عالم الاغنياء وعالم الفقراء" (كروفورد، 2018: 142)، ولكي لا تعيد الامراض مأساتها على المجتمع البشري بدأت بعض الدول – ولاسيما المتنافسة سياسيا وعسكريا – بالعمل على اكتشاف لقاحات لتلك الامراض التي تسببها الفيروسات، فلم يغب ذلك الصراع عن المتخيلات الفنية سواء الروائية ام السينمائية، اذ تناولت الافلام ثيمة اكتشاف لقاح ضد الوباء بوصف الفيروس انتشر بسبب حرب بيولوجية، منها على سبيل المثال فيلم (the Omega Man) الذي يحكي قصة طبيب تقع عليه مسؤولية اكتشاف لقاح لوباء حوّل الأفراد إلى مخلوقات ممسوخة، والحال نفسه يواجهه بطل فيلم (Outbreak) في محاولة انقاذ سكان مدينة من التدمير عبر اكتشاف اللقاح ضد الوباء المنتشر فيها، وكذلك فلم (تفشي الوباء) و(اندلاع) و(انا الاسطورة) - المقتبس من رواية فيروس الايبولا للروائي الامريكي (رتشارد ماثيسون) - و(انفلونزا 2013)، ففي كل تلك الافلام تطرح ثيمة اللقاح بوصفه منقذاً للسكان قبل استفحال الفيروس. ولم يغب الأمر عن المعالجة الروائية العربية، اذ تناولت رواية محمد عزب (مصل) تلك الثيمة، وان كانت لغاية العيش في عالم جديد، بعيداً عن عالم الإثم الذي يعيشه البطل، فإنها طرحت اللقاح بوصفه مخلصاً للفرد، ومن عالم المتخيلات العلمية إلى الواقع المعيش حيث الصراع على أشده بين الدول الكبرى لاكتشاف اللقاح ضد وباء كورونا وفي ظل نظرية المؤامرة التي يؤمن البعض بضلوعها خلف انتشار الفيروس وتسببه بجائحة عالمية دار الجدل مستنداً إلى أسباب سياسية بحتة بوصفها مؤامرة عالمية للتخلص من الأفراد أو التلاعب بمصائرهم، فأصبح اللقاح مصدر قلق بدلا من ان يكون مصدر انقاذ.

ج-1 سباق الحصول على اللقاح

تشكل عملية اكتشاف اللقاح سباقاً بين الدول الكبرى التي تخوضه في سباق مع الزمن "بشكل لم تعرفه البشرية من قبل، لأن التوصل إلى اللقاح سيكون له رهانات جيوسياسية مستقبلاً وسط اختلال التوازن بين قوى الشرق والغرب.. [فـ] لعبة اللقاح الجيوسياسية التي لم تمر مرور

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الكرام على من يؤمن بنظرية المؤامرة وصولا إلى مناصري أحزاب اليمين المتطرف، حولت الوباء من ظاهرة صحية إلى لعبة سياسية يرسم خيوطها الكبار ويدفع ثمنها الصغار" (سباق جيوسياسي نحو ايجاد لقاح لكوفيد 19.. المصالح على حساب السلامة، رشيد سعيد قرني، **www.arabic.eruo.com**) فبعد اعلان الولايات المتحدة عن تاريخ توفر اللقاح في إبريل الماضي، سارعت روسيا إلى الاعلان عن تطويرها للقاحين للفيروس وإمكانية طرحه في سبتمبر، وعبر سباق الإعلانات الوهمي بدأت موازين القوى بالتغير (م.ن.)، ويبدو تسرع الرئيس الروسي في الإعلان عن تداول اللقاح – في فترة قصيرة وقبل اكتمال التجارب عليه – محاولة إثبات التفوق الصحي والعلمي على المستوى العالمي، وذلك ما أكده رئيس الجمعية الطبية الالمانية كلاوس راينهارت معتبرا أن الموافقة على اللقاح "تجربة عالية المخاطرة وتعطي الانطباع بأن الأمر يتعلق بإجراء شعبوي لنظام استبدادي يريد استعراض قدراته العلمية على الصعيد العالمي" (ماذا يعني نجاح لقاح كورونا الروسي في الدول الفقيرة**www.dw.com**)، واذا ما عدنا بالذاكرة إلى الوراء فإننا سنتذكر ذلك الصراع المحموم الخفي في توظيف الفيروسات في الحروب البيولوجية ومحاولة تلك الدول ادخال تقنيات جديدة لتحقق أهدافها، لكن الاخطاء المختبرية التي وقعوا بها فضحت مخططاتهم، اذ شكلت في حينها قلقاً وهلعا، والأمر نفسه يعاد مع فيروس كورونا، فـ "الفيروسات الهاربة من مختبرات الابحاث – مع ان هروب فيروس يعدّ في الأساس أمراً كابوسياً- قد وقعت سوابق تشبهها من قبل، وتجدر هنا الإشارة إلى فيروس الانفلونزا الذي هرب من أحد المختبرات الروسية وتسبب في جائحة عام 1977، وهروب فيروس الجدري من مختبر الميكروبيولوجيا بجامعة بيرمنجهام بالمملكة المتحدة عام 1978" (كروفورد، 2018 : 148-149)، وربما تمثل حادثة العام 1984 التي حدثت في مطاعم ولايتي دالاس واريجون الامريكيتين وتسببت فيها جماعة محلية تدعى (راج نيش) حين قامت بنشر مرض اصاب 751 شخصا دون ان يتسبب الوباء بالموت لمنع مشاركة سكان الولايتين في الانتخابات الرئاسية، نموذجا للقدرات التي تمتلكها المنظمات الارهابية (عاشور، 2005: 8)، ومن هنا بدأ الاعتقاد بتخليق الفيروس – بحسب أصحاب نظرية المؤامرة- بوصف الفيروس سلاحاً بيولوجياً موظفا من قبل الشركات والنخبة المتحكمة، والخوف من تداعيات وآثار اللقاح الذي أنتج في ظل تلك الظروف الاستثنائية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ج-2 لقاح كورونا وجدل الاستعباد الجديد، ثنائية الرفضوالقبول

لعقود خلت بقي الطب يمثل مهنة غير ربحية على الرغم من مشروعه الربحي، اذ تسبب الاخير – اي المشروع الطبي – بتشريع قوانين تحاول موازاة التطورات الطبية المتسارعة التي قد تتسبب احيانا بقضايا دينية وأخلاقية وقانونية، فلم تعد التشريعات القديمة صالحة لمواكبة الأضرار التي قد يتسبب بها خطأ طبي صغير يترتب عليه فقدان ارواح بشرية، ولما كان الطب يتقدم بخطوات متسارعة موظفاً اخر تقنيات التكنولوجيا، أصبح هاجس التحكم بمصير الأفراد مسؤولية أخلاقية، ولا نجافي الصواب اذا وصفناها بالمسؤولية الجماعية لا الفردية فقط. لذلك أصبحت عمليات الاستنساخ البشري وعمليات التجميل – تغيير الشكل ولاسيما للمجرمين أو الهاربين من العدالة- تخرج لغايات غير نبيلة [8]. من هنا جاءت عمليات الاعتراض على تلك العمليات فهي قد تتجاوز المحلي إلى الدولي أو ربما الكوني، مادامت التقنيات التكنولوجية توظف تطوراتها الحديثة بغاية التجربة أولا، وتحقيق أهداف ربحية ثانية، ولعل آثار الهندسة المناخية والهندسة المعلوماتية خير دليل على ما ذهبنا اليه، والهندسة الوراثية – بوصفها أحد مجالات الطب لا بد ان تأخذ نصيبها أيضا من تلك المشاريع، لكن عملها أدق واكثر خطورة من النوعين السابقين، فاذا كانت الهندسة المناخية تعمد إلى التحكم بالبيئة وتغيير مناخ الارض بحجة معالجة الاحتباس الحراري، فإن مشروع هارب[9] قد فضح هدف تلك التقنيات، وكذلك الحال مع هندسة المعلومات التي تهتم بنظم المعلومات وأمنها، ولعل فضيحة (ووترغيت) خير انموذج لهذا النوع. كما تندرج فضيحة التجسس"الاسرائيلي" على البيت الابيض تحت هذا النوع أيضا، اذ تبدو الغايات غير المشروعة واضحة في التوظيف، ويبدو ان الأهداف السياسية كانت هي حجر الزاوية الذي عولت عليه تلك التقنيات. وفي دراستنا هذه سنحاول توضيح مخاوف الأفراد من تطورات الهندسة الوراثية بوصفها التقنية القادرة على تغيير الأفراد والتحكم بمصيرهم، فمثلما دار الجدل حول بدايات تطبيق تقنيات الهندسة الوراثية على الاغذية والحيوانات وتعديلها، انقسم العلماء والأفراد إلى فريقين؛ مؤيد ومعارض، "حيث يرى المعارضون ان هناك اخطاراً قد تسببها المحاصيل المهندسة وراثيا على البيئة من جراء انتقال جين ما من اي نوع من أنواع الحيوانات، النباتات البكتيريا أو الفيروسات إلى أي نوع آخر من الكائنات الحية بغض النظر عن مدى العلاقة بينهما... وترى جماعات السلام الاخضر وحماية البيئة ان هذا

[8]. كما اشرنا إليه في فيلمي "مجرم" و"الوجه المخلوع".

[9]. لمزيد من التفاصيل ينظر: مشروع هارب السري.. عندما يتحول المناخ إلى سلاح، مقال من شبكة المعلومات **https: //midlin-news.net.**

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العبث العلمي قد يؤدي إلى نشوء كائنات ممسوخة Metamorphosed organisms ذات صفات تركيبية جديدة تماماً، وهي غالباً ضارة في مجملها، بالإضافة إلى الاثر التدميري للبيئة الممكن حدوثه، بينما ترى الشركات التي تربح البلايين ومن يدعمها من الحكومات ان ثورة التقنية الحيوية الجزيئية لا تعود الا بالخير على رفاهية البشرHuman welfare ويزايدون على الفوائد الجمة العائدة من هذه التقنية" (ابو عرب، 2010: 138).

لقد دار الجدل حول تعميم اللقاح الخاص بفيروس كورونا -الذي لا يزال قيد التطوير- وأخطاره المستقبلية، إذ تدور في الأذهان أسئلة عدة، تتعلق بكيفية تخليق الفيروس في الأصل، والمستقبل الذي ينتظر البشرية بعد تلك التعديلات الصناعية، فالسؤال الذي يطرح نفسه "ما الذي يمكن أن يحدث لو توصل العلماء إلى نتائج خاطئة أدت إلى تشكيل مخلوق لا يمكن التخلص منه، أو خرجت جرثومة خطرة من المختبر وتكاثرت بسرعة وأدت إلى نشر وباء في العالم، يمكن أن يقضي على البشرية كلها؟ ثم إلى اي حدّ يمكن ان يصل العلماء في كشفهم عن اسرار الحياة البشرية كلها؟ هل يمكن مثلا تخليق الحياة نفسها؟ ومن هو الشخص أو المؤسسة التي لها الحق في تقرير ما اذا كانت تجارب العلماء آمنة، أو تحمل طابعا أخلاقيا؟ وإلى ايّ حدّ يمكن لتلاعبنا بالجينات وتحكمنا فيها ان يؤثر على نظرتنا لأنفسنا ولموقعنا في هذا الكون؟" (البقصمي، 1993: 89)، كل تلك الأسئلة أصبحت تشكل هاجس الأفراد مع كل تقدم جديد تعلن تقنية الهندسة الوراثية عن توصلها إليه، و "مهما بلغت درجة أمان اللقاحات، فلن تكون أبدا بلا أعراض جانبية محتملة.. وهذا بالضبط ما حدث في بريطانيا بعد ظهور تقرير في الدورية الطبية "ذا لانسيت" عام 1988 يشير إلى العلاقة بين التطعيم ضد الحصبة وبين إصابة الأطفال بالتوحد. وتسببت الشهرة التي نالها هذا الموضوع في تراجع فوري لنسبة التطعيمات ضد الحصبة في المجتمع، وبالرغم من تفنيد الحجج التي زعمت بوجود تلك العلاقة التي ثبت في نهاية الأمر عدم وجود دليل عليها، فإن الفجوة استمرت وقتاً طويلاً وكافياً كي يعيد الفيروس ترسيخ وجوده في المجتمع ويتسبب في أوبئة حصبة ووفيات ناجمة عنها"[10] (كروفورد، 2018: 128)، وهو ما يؤكد تخوف الأفراد من أخذ اللقاحات، فنسبة الشك قائمة لديهم.

كما يتسبب اخذ اللقاح دون التأكد من وجود المرض بمشاكل صحية للأفراد، الأمر الذي يطرح تساؤلاً في الأذهان عن استباق الشركات المصنعة للقاح قبل حدوثه أو لمجرد الشك فيه، وهو ما

[10]. ويعود تاريخ رفض التطعيم في المملكة المتحدة إلى العام 1721 حين لاقى معارضة مريرة من قبل رجال الدين الذين ذهبوا إلى الاعتقاد أن هذا الأمر من قبيل الوقوف في وجه مشيئة الرب، فضلا عن رفض بعض الاطباء للتطعيم لأنه يؤثر سلباً على دخلهم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يعيد إلى الأذهان "متلازمة حرب الخليج" التي انتشرت بين صفوف الجنود الامريكان حين تلقوا التطعيمات والعقاقير المضادة لفيروسات مفترضة، شكت إدارة البيت الابيض باستخدامها من قبل نظام صدام حسين إبان التسعينيات من القرن المنصرم (م.ن: 147).

يذهب البعض إلى ان للعلاج الجيني سلبيات منها "التأثير على ثقة الإنسان بنفسه والخوف والهلع من المستقبل المظلم، مما ينتج عنه أمراضاً نفسية خطيرة، قد تقضي عليه بسبب الهموم، مع ان الإنسان مكرم ولا يجوز إهدار كرامته وخصوصيته وأسراره" (ابو عرب، 2010: 24) فالمشكلة الأساسية هي مصادرة الحريات، ومن ثم العيش في القلق من القادم، واذا كانت تلك الافكار هواجس حتى فترة قريبة، أي قبل حدوث جائحة كورونا، فلقد باتت واقعاً مفروضاً على الأفراد وشغلهم الشاغل، ولاسيما بعد تصريح (بيل غيتس) عن مشروع تطعيم البشرية، فبعد أن أعلن (غيتس) "أن الحياة الطبيعية ستعود فقط عندما نقوم بشكل كبير بتطعيم جميع سكان الكرة الأرضية" (خطط النخبة لتلقيح البشرية وخطورة هذا اللقاح والنتائج المتوقعة، مركز دراسات الواقع، **https: //youtu.be/Zt8wnM9QQBc**) حصلت ردود أفعال قوية ورافضة للمشروع، وتحديداً بعد التشكيك بنوايا التطعيم والغاية الأساس منه، اذ ينظر البعض للفائدة المادية من وراء تطعيم سكان الكرة الارضية، اذ يصف البعض ذلك بالقول "اذا قمنا بتفعيل التطعيم الاجباري عالمياً استطيع تخيل الثروة الهائلة التي سيحصل عليها هؤلاء الناس الذين يملكون العقار... وسوف يقتلون الملايين... لا يوجد عقار حتى الان موجود على جدول التطعيمات وفعال ضد أي فيروس " (م.ن)، فالاتهام موجه بشكل واضح لشركات الادوية المصنعة للعقار.

هذا الموضوع يحيلنا إلى (تقنية المايكروجيب)، فشريحة المايكرو جيب الإلكترونية التي تزرع في الجسم ولا يمكن اخراجها بسهولة، والغاية منها – حسب استخدامات البريطانيين– مراقبة نبضات القلب والصحة النفسية والعقلية فضلا، عن الجي بي اس /محدد الموقع، فمنذ البدء يكون صاحب الشريحة مراقبا من قبل الشركة المصنعة للشريحة (شرائح النانو في لقاح كورونا للسيطرة على العالم ام القضاء على البشرية، احمد مهدي، **https: //youtu.be/Apl2uVCaQEM**) اذ تشير وجهة النظر إلى رفض مبدأ مصادرة الحرية والشعور بالمراقبة على مدار ال24 ساعة للفرد. فالأفراد لا يشعرون بهذه الشريحة لأنها جزء من الجسم – بحسب تصريح اريك شمت – مايكرو جدا صغيرة، وهو ما صرّح به (ايلون ماسك) صاحب قضية (ستار لينك) الذي يقول: يجب ان يصبح البشر سايبروك – اي إنسان طبيعي لكنه يحتوي على قطعة تكنولوجية مثل هذه الشريحة اي دمج جسم الإنسان بالتكنولوجيا، وقد تطورت هذه الشرائح من المايكرو في العام

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2004 إلى شرائح النانو التي تعتمد على شبكة الانترنت لكي تعمل فضلا عن الروبوتات التي تقوم بإعطاء الاوامر - بحسب المتحكم فيها - و قد تتسبب بقتل عضو في جسم الإنسان وبالتالي قتله، فليس هناك مفر لكل من دخلت تلك الشريحة الالكترونية النانوية في جسمه من المراقبة أو تحويله إلى سلاح بيولوجي بيد من يمتلك الاوامر (م.ن)، وبذلك يمكن أن يسلب الأفراد أسباب حياتهم باسم العلم والتكنولوجيا (بورديو، 2012 : 52)، وبمعنى آخر فإن تلك التقنيات تمثل انتهاكا صريحاً (لقانون نورمبورغ) الذي ينص أحد بنوده على عدم خداع الأفراد الخاضعين للتجارب بالتزوير وكذلك عدم إلحاق الأضرار النفسية والجسدية بهم، ويكفي الشعور بالمراقبة والاحساس بمصادرة الحرية وهو خطر نفسي شديد التأثير في الأفراد.

وتبدو الإشارة إلى انعدام الأخلاق التطبيقية لدى متبنّي تلك التكنولوجيا واضحة في تصورات ومخاوف الأفراد، اذ ان تلك التطبيقات خلقت مشاكل جديدة بدل العمل على حلّ المشاكل التي اخترعت أو استكشفت لأجل حلها، اذ يبدو ان المجال الطبي التقني يحاول التبشير بالإنسان الجديد المعدل، وهو ما يقود ربما إلى التجارة البشرية التي قد تتحول إلى ميدان أوسع هو الميدان الاقتصادي، ما دام الإنسان لا يستطيع التحكم بنفسه -بوصفه أضحى تابعاً لأصحاب تلك التقنية- أو إيقاف طموح القائمين على تطوير تلك التقنيات. واذا كانت تلك مسوغات رفض البعض لذلك اللقاح، فإن الخبير التكنولوجي (إياد بركات) يحاول شرح أسباب استخدام تلك الشرائح طوعيا بعد تحديده أن سبب رفضها الأول هو استخدامها لمراقبة الناس، فهذه التكنولوجية شيء لا مفر منه، وربما ستكون متواجدة في كافة انحاء العالم في السنوات القادمة، وما سيمهد لدخول هذه الشرائح حيز الاستخدام هو محاولة الاستغناء عن البطاقات أو مفاتيح الامان الشخصية في العمل لأن الشريحة تسهل العمل بعدم النسيان أحد المفاتيح في البيت (زراعة الشرائح الالكترونية في الجسم تكنولوجيا تستهدف مراقبة أدق التفاصيل، قناة الغد، https: //youtu.be/gzWIEzNOKp8)، وعلى ذلك يمكن القول بموضوعية ان الشريحة هي سلاح ذو حدين، فتكون ايجابية حين يحقنها المرضى الذين يحتاجون مراقبة صحية دقيقة، ولا بد ان يتم توعيتهم بمضارها ليكونوا أصحاب القرار في استخدامها، فيما تكون سلبية حين توظف لأغراض غير إنسانية يقصد منها استعباد البشر أو التحكم بأعدادهم أو استخدامها سلاح بيولوجي في حروب التطهير العرقي أو الثقافي/الديني، أو محاولة تغيير النظام الكوني لصالح شركات كبرى.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

النتائج

1- لعل أهم نتيجة خرجت بها الدراسة هي دور الأدب التنبُّئي لناحية ما يمكن ان تؤديه تقنيات الهندسة الوراثية وتغييرها ليس للطبيعة البشرية فقط، وانما لطبيعة النظام الكوني كله، ما يؤكد بالتالي دور العلوم الإنسانية في معالجة قضايا المستقبل.
2- محاولة النص الادبي توعية الأفراد والمؤسسات بطبيعة عمل القائمين في تلك المجالات.
3- اكد النص الروائي تبني خطاب المؤمنين بنظرية اليوجينا، وان افترق عنها في الغاية.
4- في ما يتعلق بقضية الساعة – ونعني أزمة جائحة كورونا - وعلاقتها بالمتخيل السردي، اسفرت الدراسة عن تخوف الناس من اخذ اللقاح لأنه سيقوم بمصادرة خصوصياتهم، فضلا عن خضوعهم لأوامر روبوت قد يخطئ فيودي بحياتهم، على العكس مما طرحته ثيمات الافلام والروايات بوصف اللقاح الطريق الامثل للنجاة، اذ افترق الطرح الادبي والفني عن الواقع المعيش.
5- التشكيك في نوايا الجهات المصنعة للقاح، والدافع المادي لتخليق الفيروس، وبالتالي تصنيع اللقاح الذي سيكسبهم ثروة طائلة.

المصادر

1- أبو عرب،، أ.د /أحمد راضي احمد، الهندسة الوراثية بين الخوف والرجاء، دار ابن رجب – دار الفوائد، ط1، 2010.
2- براون، دان، الجحيم، ترجمة: زينة ادريس، مراجعة وتحرير: مركز التعريب والترجمة والبرمجة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، **2013.**
3- البقصمي، ناهدة، الهندسة الوراثية والأخلاق، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 174، الكويت، يونيو 1993.
4- بورديو، بيير مسائل في علم الاجتماع،، تر: د. هناء صبحي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة)،
5- ط1، 2012.
6- توفيق، د.احمد خالد، الوباء، سلسلة سفاري، المؤسسة العربية الحديثة مصر، 1990.
7- توفيق، د.احمد خالد، سيد الجينات، سلسلة سفاري، العدد: 41، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع بالقاهرة والاسكندرية، ط1، 2010.
8- توفيق، دخيل، د.احمد خالد و م.م سند راشد، هادم الاساطير، نحو موسوعة تكشف الحقائق، طبعة الكويت، ط1، 2010.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

9- عاشور، أ. د. مصطفى زينهم، الميكروبات والحرب البيولوجية، منشأة المعارف – الاسكندرية- مصر، ط1، 2005.
10- عسكر، د. قصي الشيخ روايات وقصص من الخيال العلمي، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010.
11- فابري، استريد، الإنسان والفيروسات، هل هي علاقة دائمة؟، ترجمة: عبد الهادي الادريسي، مراجعة: فريد الزاهي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة- مشروع كلمة-، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2012.
12- الفيصل، د. عبد الحسين، الهندسة الوراثية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1. 1999.
13- كروفورد، دوروثي إتش، الفيروسات مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: أسامة فاروق حسن، مراجعة هاني فتحي سليمان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مدينة نصر – مصر، ط1، 2018.
14- مصباح، د. عبدالهادي، الاسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والارهاب، تقديم: د. أسامة الباز، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ط1، 2000.
15- واتس، شلدون، الأوبئة والتاريخ، المرض والقوة والامبريالية، تر وتقديم: أحمد محمود عبد الجواد، مراجعة: عماد صبحي، المركز القومي للترجمة، العدد1474، الجزيرة – القاهرة، ط1، 2010.

ثانياً: المقالات

16- الجمعية العامة توافق على اعلان يحظر جميع أشكال الاستنساخ، مقال من شبكة المعلومات، موقع الامم المتحدة https: //news.un.org تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/13.
17- سجل غير نظيف .. هل توغل الفساد في منظمة الصحة العالمية؟ مقال من شبكة المعلومات، اسماعيل عرفة www.aljazeera.net تم الاطلاع بتاريخ 20202020/7/20.
18- فيلم "مجرم" للمخرج آريل فرومون: سؤال الطبيعة البشرية الأزلي: هل نحن مجبولون على الخير أم على الشر، عماد عبد الرزاق، مقال من شبكة المعلومات www.alquds.co.uk تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/18.
19- المليار الذهبي الذي سيلتهم خمسة مليارات من البشر، ثائر دوري، مقال من شبكة المعلومات www.m.ahewar.org تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/16.
20- المليار الذهبي وكورونا، ابراهيم القفطان، مقال من شبكة المعلومات www.rohani.net تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/16.
21- مشروع هارب السري.. عندما يتحول المناخ إلى سلاح، مقال من شبكة المعلومات
22- https: //midlin-news.net تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/13.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

23- هل الطب له علاقة بالسياسة، د. فيضي عمر محمود مقال من شبكة المعلومات www.arabmed.de تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/5.
24- هندسة الانسجة: صانع الدماغ، ببراعته ومعرفته بالخلايا الجذعية نمى يوشيكي ساساي عينين واجزاء من الدماغ في طبق مختبر، مقال من شبكة المعلومات www.arabicedition.nature.com تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/18.
25- واشنطن تضغط على بكين والهدف السلاح النووي، وكالات – ابو ظبي، مقال من شبكة المعلومات www.skynewsarabia.com تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/16 .

ثالثاً: البحوث والمؤتمرات

26- علوان، ا.م.د. خالدة حاتم، 2020، جدل الواقعي والمتخيل، منظمة الصحة العالمية في قفص اتهام المتخيل السردي والواقعي العالمي، المؤتمر العلمي الافتراضي الأول لكلية الآداب/الجامعة المستنصرية عبر تقنية zoom، 20 أيار.

رابعاً: التوثيق من فيديو

27- خطط النخبة لتلقيح البشرية وخطورة هذا اللقاح والنتائج المتوقعة، مركز دراسات الواقع، رابط اليوتيوب https: //youtu.be/Zt8wnM9QQBc تمت المشاهدة بتاريخ 2020/5/30
28- زراعة الشرائح الالكترونية في الجسم تكنولوجيا تستهدف مراقبة أدق التفاصيل، قناة الغد، رابط يوتيوب https: //youtu.be/gzWIEzNOKp8 تمت المشاهدة بتاريخ 2020/5/30
29- شرائح النانو في لقاح كورونا للسيطرة على العالم أم القضاء على البشرية، احمد مهدي، رابط يوتيوب https: //youtu.be/Apl2uVCaQEM تمت المشاهدة بتاريخ2020/5/30.

خامساً: التوثيق من موسوعة علمية

30- تقانة حيوية، www.arabsciencepedia.orgتم الاطلاع بتاريخ 2020/5/31.
31- المحكمة العسكرية الدولية في نورمبورغ، www.encyclopedia.ushmm.org تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/13.